النزعة نحو الكمال لدى المرشدين التربويين

الباحث .م.م سيف ناصر جبار
جامعة بغداد/ مركز البحوث التربوية والنفسية

استلام البحث: ٢٠٢٤/١١/٣ قبول النشر: ٢٠٢٥/١/٢ تاريخ النشر : ١ /٢٠٢٥/٤

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على النزعة نحو الكمال لدى المرشدين التربويين فضلاً عن التعرف على دلالة الفرق في النزعة نحو الكمال على وفق متغير الجنس (ذكور- إناث) ومن أجل تحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحث بتبني المقياس المعد من قبل (العبيدي٢٠٢٠) إذ تألف المقياس بصيغته النهائية من (٤٥) فقرة وقام الباحث بتطبيق المقياس على عينة عشوائية من المديريات الستة في محافظة بغداد والبالغ عددها (١٥٠) مرشدًا ومرشدة للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) وأظهرت النتائج ما يأتي:

١.إن عينة البحث من المرشدين التربويين يمتلكون نزعة نحو الكمال .

٢.لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (المرشدين- المرشدات) في النزعة نحو الكمال لدى المرشدين التربويين.

وقام الباحث بوضع جملة من التوصيات والمقترحات على ضوء نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: (النزعة نحو الكمال)، (المرشدين التربويين)

Perfectionism among Educational Counselors

Assistant lecturer / Saif Naser Jabbar

University Of Baghdad-

Educational & Psychological Research Center

Email / saif2949@gmail.com

Received 03/11/2024, Accepted 02/01/2025, Published 01/04/2025

Abstract

The current research aims to identify the tendency towards perfection among educational counselors, as well as to identify the significance of the difference in positive flexibility in terms of gender. To achieve the objectives of the research, a scale of 45 items developed by Al-Ubaidi (2020) was adopted to collect data. It was applied to a random sample of 150 male and female counselors affiliated with the six directorates in the Baghdad Governorate for the academic year (2023-2024). The results showed that the research sample of educational counselors tends to perfection. There are no statistically significant differences between male and female counselors in the tendency toward perfection. The researcher came out with a set of recommendations and suggestions in light of the research results.

Keywords: perfectionist tendency, educational counselors

الفصل الأول

مشكلة البحث

النزعة نحو الكمال سمة شخصية قد تكون ايجابية أو سلبية، وقد تكون من أسباب النجاح في الحياة العملية والمهنية لكن خيط رفيع جداً يفصل بين الحالة السوية والحالة غير السوية وقد تحول من دون تحقيق الشخص لأهدافه، وقد تصبح مشكلة بالنسبة للبعض عندما تصبح تلبية المتطلبات العالية صعبة للغاية أو عندما تكون المعايير تتجاوز قدرة المرشد العقلية والجسمية، وتسبب النزعة نحو الكمال كثيراً من المتاعب للفرد وقد تؤدي إلى الاكتئاب واليأس مما يؤثر في الأداء المهني للمرشد فتظهر آثار النزعة نحو الكمال في العمل الأكاديمي متمثلة بالخوف من الفشل والتسويف في أداء المهام اليومية، إن للنزعة للكمالية تأثيرات عديدة في جوانب مختلفة من حياة المرشد ومنها مواجهة ضغوط الحياة اليومية، ولما كان المرشدون شريحة مهمة من شرائح المجتمع (صابر، ٢٠٠٩ :٧).

ويمكن أن تؤدي سلوكيات النزعة نحو الكمال إلى العديد من الاضطرابات النفسية مثل اضطرابات الأكل، والاكتئاب والمشكلات الصحية والإجهاد، وفي ظل الحياة المعاصرة المليئة بالمتغيرات التي يواجها المرشد في المدرسة، لا سيما في الوقت الحاضر تتمثل بالأحداث والمواقف الضاغطة المحيطة به، وتنعكس تأثيراتها في مجمل حياته اليومية، تجعل من مسألة تعامله معها أمراً لا يخلو من الصعوبة وربما يفوق قدراته على تحملها، وإن المرشدين ليسوا في منأى عن هذه الظروف والمواقف الحياتية والصراعات المختلفة (نبهان ،٢٠١٣: ١٤٠) .

وتعد الكمالية من الخصائص الشخصية ويكون للبيئة دور مهم في نشأتها، وأساليب التنشئة الوالدية أحد العوامل البيئية المهمة المساهمة في تكوين شخصية الفرد؛ إذ تنمو وتتطور أثناء فترة الطفولة ونتيجة ضغط الأسرة والضغط من الذات ومن المجتمع ومن وسائل الاعلام كل هذا يجعل الفرد لديه مخاوف ويشعر بالذنب ويعمل بشده ويعتقد انه اذا لم يكمل عمله على نحو التام فإنه سيفقد الحب والاحترام، وإن ميول الكمالية يكون على خط متصل يتراوح بين السلوكيات السليمة والصحيحة وبين السلوكيات المضطربة، فالأشخاص الكماليون يضعون أهدافاً ومعايير عالية معقولة وواقعية، أنهم أكثر مرونة في تقبل حدوث الأخطاء، وقد خضع مفهوم النزعة الكمالية للدراسة والتحليل لمراحل زمنية طويلة ؛ وحظي مفهوم الكمالية باهتمام الباحثين؛ وذلك لأهمية المظاهر المتعددة المعبرة عنها وكذلك للوقوف على أهم الأسباب والعوامل المؤدية إليها، ولقد أوضح الباحثون مفهوم النزعة للكمالية بوصفه مكوناً نفسياً له صلة بكل من السواء واللا سواء النفسي، ومن هنا ظهر الدافع الأساسي في هذا البحث للاهتمام بمفهوم النزعة للكمالية، وذلك لما له من دور أساسي في استمرار التفوق أو إنطفائه. (ابراهيم ، ٢٠٢٢ : ٢٨)

إن التطلع إلى النزعة للكمال والرغبة في إنجاز الأهداف هو شي ء صحي وضروري ؛ إذ تساعد الكمالية السوية الأفراد على التوافق، والنمو الطبيعي، وزيادة قوة الفرد" كما أن المعايير المرتفعة والنظام يدلان على الجوانب الإيجابية للكمالية التي تسمى بالكمالية السوية.(الفقار ،٢٠٢١: ١٧٣)

ومن هنا تأتي مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الآتي:

- هل المرشدون التربويون لديهم نزعة نحو الكمال؟

أهمية البحث:

إن الشخصية المتكاملة للمرشد التربوي، تتحقق عن طريق التعبير الفعال عن إمكانياته الانفعالية، والعقلية، والنشاط التلقائي، ونعني بالنشاط التلقائي، ذلك النشاط الذي يمكن أن يعتمد في تجارب المرشد العاطفية، والعقلية، والحسية والانفعالية، وفي إرادته بالمثل، والنشاط التلقائي هو الجواب على مشكلة الحرية، إذ أن الحرية الإيجابية تقوم في النشاط التلقائي للشخصية المتكاملة، وعن طريق النشاط التلقائي يستطيع الإنسان أن يقهر رعب الوحدة من دون تضحية بتكامل نفسه، ففي التحقق التلقائي للنفس، يتحد الإنسان من جديد بالعالم، أو بالإنسان نفسه، والحب هو المركب الشديد لمثل هذه التلقائية، لا الحب بمعنى إذابة النفس في شخص آخر، ولا الحب بوصفه تملكاً لشخص آخر، بل الحب بوصفه التأكيد التلقائي للآخرين، بوصفه وحدة الفرد والآخرين على أساس الحفاظ على النفس الفردية، وتكمن الصفة الدينامية للحب في هذه القطبية نفسها، انه ينبع من الحاجة الى قهر الانفصال، وعن طريق الفعل التلقائي للإنسان والفرد في كل نشاط تلقائي يعانق العالم. (فروم،١٩٧٢: ٢٠٦-٢٠٨).

وترجع أهمية المرشد إلى انه هو أحد مصادر العملية التربوية والارشادية، التربية والتعليم والارشاد التربوي والنفسي عمليات متكاملة بعضها يكمل البعض ولها أهداف موحدة. (الخفاجي،٢٠٠٨: ٤٠)

لقد حظي مفهوم النزعة نحو الكمال باهتمام متزايد في التراث النفسي على مدار العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وأصبح محور جدال بين الباحثين فضلاً عن انه قد بذلت محاولات كثيرة للتمييز بين أشكال ضارة وأشكال أخرى مفيدة أو نافعة من الكمالية، فالكمالية قد تكون سوية Normal أوعُصابية Neuroticفي تأثيراتها الانفعالية والاجتماعية، فالكمالية السوية الطبيعية هي خاصية ايجابية تحفز على الجهد المرتفع، والكماليون السويون يشتقون متعة قوية من جهدهم المركز، وقد تؤدي إلى الأداء المثالي والانجاز العالي، ويمكنهم تعديل مستوى عملهم حسبما يتطلب الموقف (Schuler,١٩٩٩:٩٨) ، وبالرغم من أن السلوك الكمالي يمثل حاجة إنسانية تدفع إلى التميز والإنجاز والتطوير وتحقق الذات؛ إلا أنه أثناء سعي الفرد لهذا التميز والكفاح من أجله، قد يتبنى أهدافًا ومعايير غير واقعية كمحددات لسلوكه، ويجعل من رضا الآخرين والحصول على إعجابهم واستحسانهم مصدرا رئيسًا للرضا عن الذات والتدعيم، بيد أن هذا لا يتحقق بسهولة، عندئذ يجد الفرد نفسه في مساحة واسعة بين التوقع والواقع تدفعه للكمالية في إطارها غير السوي. (العبيدي ، ٢٠٢٠: ١٧)

وأفاد (أشرف محمد عطية،٢٠٠٩) أن الكمالية رغبة في الوصول إلى الكمال و عدم رضاء الفرد عن مجهوداته وأدائه بالرغم من جودة هذا الأداء، وهي رغبة عارمة وملزمة للأداء والإنجاز خوفا من الفشل، وهي بناء إدراكي وسلوكي له دوافع وحاجات صور ذهنية خاصة، تميل بالفرد نحو الشك في قدراته وانخفاض تقديره لذاته، ويصعب على ذوي الكمالية العصابية قبول أي نقص أو قصور في أدائهم، كما أن لديهم شعورًا طاغيًا بأنهم يجب أن يكونوا مثاليين في كل شيء، مع الانشغال المفرط بأي نقد يقلل من كفاءاتهم الذاتية. وأكدت دراسة مظلوم (٢٠١٣) أن الفرد الكمالي يصل به الحال إلى التوقف عن الإنجاز لأنه لن يحقق ما يرغب ويطمح إليه، هذا الأمر الذي يؤدي به إلى العدوان. كما أشار أونجين (Ongen ،٢٠١٠:22) إلى أن العدوان في صورته غير السوية يحدث نتيجة للإحباط الذي يصاب به الفرد عندما لا يستطيع تحقيق الهدف المطلوب، أو عدم إنجاز الأداء المرغوب. وإن الضغط الكبير على الفرد الكمالي يؤدي الى انخفاض الإنتاجية إذ غالبًا ما ينشغل أصحاب الكمال في تفاصيل عملهم لدرجة أنهم لا يكملون الأشياء المهمة الأخرى التي سيحتاجون إلى القيام بها أيضًا. قد يقضون أيامًا في العمل على جانب معين من المشروع وينتهي بهم الأمر إلى فقدان المواعيد النهائية لأشياء أخرى لأنهم كانوا يركزون بشكل كبير على الشيء الوحيد الذي ينتبهون إليه حاليًا (Dunkley Et al., 2000: 437).

الأهمية النظرية

١.قد تفتح نتائج البحث الحالي أمام الباحثيين لإجراء المزيد من البحوث من خلال ما يثار من نتائج بحثية

الأهمية التطبيقية:

٢.يدرس البحث الحالي عينة مهمة في المجتمع ، والمتمثلة بالمرشدين التربويين الذين يشكلون فئة مهمة من فئات المجتمع الذين يقع عليهم العبء الأكبر في العملية التربوية وبناء مستقبل العملية التربوية في أساسها الصحيح ، وتطويره .

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف على:

١.النزعة نحوالكمال لدى المرشدين التربويين.

٢.دلالة الفروق في النزعة نحو الكمال لدى المرشدين لدى الجنسين (ذكور، إناث).

تحديد المصطلحات :

النزعة نحو الكمال: perfectionism عرفها كل من:

فليت وهويت (flett&Hewitt١٩٩١)

سمة شخصية تدفع الفرد الى وضع المعايير العالية للذات وللآخرين والاعتقاد بوجود متطلبات غير واقعية مفروضة من البيئة الاجتماعية المحيطة به(Hewitt&flett, 1991 , p.460)

الشرفات والعلي (2015)

هي سمة شخصية تتميز بسعي الفرد المستمر لبلوغ المثالية العالية، والتكيف مع المواقف مع وضع معايير عالية جداً للأداء، يصحبها قدر من النقد الذاتي، والخوف من تقويمات الآخرين .

(الشرفات والعلي، 2015 :149)

علي (٢٠١٦)

إنها الرغبة في الوصول إلى الكمال وعدم رضا الفرد عن مجهوداته وأدائه بالرغم من جودة هذا الأداء، وهذه الكمالية أما أن تكون بالتوجيه الذاتي إذ يضع الفرد لنفسه مستويات عالية ويحاول تحقيقها، أو تكون مكتسبة اجتماعيا، أي يكتسبها الفرد من إدراكه للمواقف الاجتماعية المحيطة به أو تكون بتوجيه الآخرين، إذ يضع الآخرون للفرد مستويات عالية ويحاول تحقيقها بدافع منهم. (علي ، 2016 :23)

صالحين (٢٠١٦)

هي رغبة الفرد المستمرة في تحقيق أعلى مستويات الأداء مدفوعاً بحاجته لاستحسان الآخرين له وتجنب نقدهم نتيجة لأفكار وسواسية تسلطية بداخله وتتضمن الكمالية شقين، إحداهما تكيفي وآخر لا تكيفي. (صالحين، ٢٠١٦: ٤٣٦)

التعريف الإجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب (المرشد) على مقياس النزعة نحو الكمال في البحث الحالي.

المرشد التربوي :

عرفته وزارة التربية (١٩٨٨): أحد أعضاء الهيأة التدريسية المؤهل لدراسة مشكلات الطلبة التربوية، والصحية ، والاجتماعية ، والسلوكية عن طريق جمع المعلومات التي تتصل بهذه المشكلات ، سواء أكانت هذه المعلومات متصلة بالطالب، ام البيئة المحيطة ، به لغرض تبصيره بمشكلاته، ومساعدته على ان يفكر في الحلول المناسبة لهذه المشكلة، او المشكلات التي يعاني منها لاختيار الحل المناسب الذي يرتضيه لنفسه (وزارة التربية ، ١٩٨٨: ١٠).

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يعد مفهوم الكمالية مفهوماً معقداً الى حد ما فقد يرى بعض الباحثين أنه متغيرٌ سلبي، ويرى البعض الاخر إنه مفهوم ثنائي البعد (سلبي/ إيجابي)، بينما يرى الاخرون إنه متكون من سلسلة متعددة الابعاد، اما الاتجاه الأحادي فيرى الكماليين يتبنون معايير عالية ويعتمدون عليها في تقييم ذواتهم (Heads, 2009:7).

أما الاتجاه الذي صنف الكمالية على انها ثنائية البعد فقد صنفوها الى كمالية سوية (صحية، إيجابية و تكيفية) وكمالية عصابية (غير صحية، سلبية وغير تكيفية) والنقطة الثابتة في هذا التصنيف انه يتم بناءً على ما يرتبط بالكمالية من خصائص سلبية وايجابية (Davies, 2009: 5).

وقد أشار فرويد للكمالية على انها حاجة تولدها المعايير التي تفرضها الأنا الأعلى والتي تشعر الأنا حيالها بالعجز مما يولد لدى الفرد شعوراً بالعجز يدفعه لتلبية مطالب الأنا الأعلى بدرجة تفرض ضغوطاً هائلة على الفرد تجعل الأنا يقوم بميكانزمات دفاعية تمثل في جوهرها السلوك الكمالي (Gina2009 ,Kevin &.: 393)

وقد وصف (Frost et al., 1990) الكمالية على أنها وضع معايير عالية للأداء مصحوبة بتقويم ناقد للذات مبالغ فيه، وتنطوي على ستة عوامل تسهم في الكمالية الكلية: الاهتمام الزائد بالأخطاء، وضع معايير شخصية، شكوك الفرد حول جودة ادائه، التركيز الزائد على الدقة، المعتقدات حول توقعات الوالدين والمعتقدات حول تقييم ونقد الوالدين (Frost et al., 1990: 452).

إلا إن ادلر (Adler) كان أقل تشاؤمًا من فرويد في نظرته لفاعلية الإنسان في مواجهة الحتميات البيولوجية، إذ يرى أن الشخص يسعى بفاعلية لتحقيق غاياته وأهدافه ويحاول من خلالها تحقيق التميز والكمال عن الغايات المثالية، واستعمل ادلر مصطلح علم النفس الفردي ليؤكد على الطبيعة الذاتية لكفاح الشخص من أجل تحقيق أهدافه التي يسعى من خلالها للسعي والتميز في الكمال (لابين, ١٩٨١: ٦٧).

أما ماسلو (Maslow) فيرى أن الإنسان بطبيعته يبحث عن الكمال فاذا ما استقر أي (حصل على الحاجات الفسيولوجية) وحقق ذاته اتجه إلى تحقيق الكمال بكل أنواعه لأن النفس الإنسانية تسعى للكمال وتواقة للأفضل، فلا تكتفي من شيء إلا وبحثت وسعت إلى الأحسن بجانبيه المادي والمعنوي، فما زال الإنسان في تطور مستمر ولولا هذه الخاصية لما رأينا هذا التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل والقفزة العمرانية، وتنوع وسائط النقل، والبحث المستمر عن الأسرع والأسهل والأفضل والأكمل (العيساوي، ٢٠١٢: ٢).

و ركز باندورا(Bandura) على دور التقليد في النزعة نحو الكمال، فالشخص يكون لديه ميل لتقليد والديه اللذين لديهم نزعة نحو الكمال، ولهذا فإن العديد من الأشخاص يريدون أن يصبحوا مثل والديهم المثاليين، وهذا التصور أو الاعتقاد يحدث عن طريق التعلم الاجتماعي (Bandura, 1986: 68).

وأشا روجرز(Rogers) إلى أن الأشخاص مع الدرجات العالية من السعي نحو الكمال سيكونون معرضين لمشكلات التوافق، إذا كان سعيهم نحو الكمال مستندًا إلى الإحساس بقيمة الذات المشروطة، وقد ركز روجرز في نظريته من خلال بحثه عن مفهوم قيمة الذات وأكد على أن الأشخاص يكونون عرضة لقلة تقدير الذات عندما يكون نيلهم للاستحسان والرضا الوالدي مشروطًا بإنجازاتهم لما يتوقعه منهم الوالدان، وترى هذه النظرية كذلك أن الأشخاص غير القادرين على مسايرة أو مقابلة التوقعات الوالدية قد يمرون بخبرة إحساس مزمن من الشعور باليأس والعجز كنتيجة لضعف قابلتهم على مسايرة المعايير المفروضة عليهم، وهذه النظرية تركز على التوقعات الوالدية العالية بإفراط (النقشبندي،2010: 22).

في حين يرى اليس (Ellis) أن الشخص الذي يؤمن بأن يكون منجزاً وفاعلاً يتصف بالكمال، حتى تكون له قيمة وهذه الفكرة من المستحيل تحقيقها بشكل كامل، وإذا أصر الشخص على تحقيقها فان ذلك ينتج عنه اضطرابات نفسية جسيمة وشعور بالنقص وعدم القدرة على الاستمتاع بالحياة الشخصية، كما يتولد لديه شعور دائم بالخوف من الفشل وعدم الكفاءة، أما الشخص العاقل والمنطقي فإنه يفعل ذلك انطلاقاً من مصلحته الشخصية وليس من منطلق انه أفضل من الآخرين (ابو اسعد، وعربيات،209:2009).

وتوصل (Stoeber et al., 2009) على أنها سمة من سمات الشخصية تتسم بالسعي نحو عدم الوقوع بالأخطاء ووضع معايير عالية جدا للأداء والميل نحو التقييم النقدي الشديد لسمات سلوك الفرد (Stoeber et al., 2009: 960).

سمات الأفراد ذوي الكمالية:

يتسم الفرد الكمالي بمجموعة من الخصائص أهمها:

-ذوي جمود وتعصب لا يتراجعون عن خططهم المثالية.

-لا يتخلون عن المعايير العالية رغم اعترافهم بالتضرر من أثارها السلبية.

-يصدقون بفكرة أنهم كاملون لذلك لا يستطيعون التعامل مع الفشل.

-قد يوجه الفرد ذو الكمالية كماليته لذاته فيقع ضحية صراع مستمر مع ذاته والشعور بعدم الرضا.

-وضع معايير عالية المستوى بشكل مبالغ فيه وقواعد صارمة للذات والآخرين والاهتمام المبالغ بالأخطاء.

-تقييم الذات والآخرين دائما على اساس القدرة على تحقيق المعايير ويظهر في الخلفية المعرفية للفرد شيء من الغرور بقدراته مقابل التفكير بعجز الآخرين أمامه.

-المبالغة في ادراك توقعات الآخرين منه وانتقادهم له، فضلا عن الشك الزائد في قدرته على الأداء المقبول.

-يميلون الى الظهور في المواقف التي تجعلهم في نظر الاهتمام والرغبة في السيطرة على الآخرين، وعند شعوره بالتهميش أو الإهمال فانه يشعر بالقلق والتوتر ويعم قلقه على مواقفه الاجتماعية (Chan, 2013: 55).

جدول (١)

مقارنة بين النزعة السوية للكمال والنزعة غير السوية أو العصابية

النزعة السوية نحو الكمال	النزعة غير السوية
معايير عالية تنسجم مع قدرات الفرد	معايير عالية لا تنسجم مع قدرات الفرد
ان تكون هذه المعايير مرنة ويمكن تحقيقها	معايير جامدة لا يمكن للفرد السيطرة عليها والتخلي عنها أو ان يتحكم بها ويعدلها
الشعور بالرضا والسعادة عن الاداء	عدم الرضا عن الأداء حتى وان كان جيدا
النزعة نحو الكمال بدافع الانجاز	النزعة نحو الكمال بدافع الخوف
تقدير ايجابي للذات	تقديرسلبي للذات

أنموذج فروست و آخرين (١٩٩٠ Frost et al)

ويعد من أهم النماذج التي وضعت لمفهوم الكمالية وفقًا لهذا المنظور متعدد الأبعاد يرى فروست أن الكمالية العصابية هي حالة من عدم الرضا يشعر بها الفرد تجاه مجهوداته وأعماله بأنها غير جيدة بصورة كافية وفق مجموعة من القوانين التي يبينها لنفسه ويكافح من أجل تحقيقها ويصعب على الشخص الذي لديه كمالية عصابية الشعور بالرضا عن أدائه للمهام التي يكلف بها وفي الوقت ذاته لا يقدر على المستوى الجيد الذي يستحق الشعور بالرضا. والذي حدد ستة أبعاد لمفهوم الكمالية هي:

١. المعايير الشخصية : Personal Standards الذي يصف التوقعات المرتفعة للأداء التي يلزم بها الكماليون أنفسهم.
٢. التركيز على الأخطاء Concern Over Mistakes الذي يصف نزعة الشخص الكمالي إلى المبالغة الشديدة في تقييم أخطائه بحيث يدرك أي أخطاء بسيطة على أنها فشل في المهمة بأثرها.

٣. الشكوك حول الأداء Doubts About Actions ويشير إلى التشكك في أبسط الأمور، وفي نتائج الأداء الشخصي.

٤. التنظيم Organization ويشير إلى حاجة الفرد إلى التنظيم والترتيب.

٥. التوقعات الوالدية Parental Expectations وتشير إلى المعايير المرتفعة المفروضة على الفرد من خلال الوالدين.

٦. النقد الوالدي Parental: Criticism ويشير إلى التقييمات النقدية التي يقوم بها الوالدان تجاه أي أداء لا يلبي معاييرهم المرتفعة. وتعكس الأبعاد الأربع الأولى الحاجة الداخلية إلى الكمال، بينما يعكس البعدين الأخيرين الحاجة إلى الكمال التي يدركها الفرد من خلال الآخرين.

أنموذج هيويت وفليت (Hewitt & Flet ١٩٩١)

والذي يميز بين ثلاثة أبعاد للكمالية هي:

الكمالية الموجهة نحو الذات Self-oriented perfectionism والتي تشير إلى نزعة الفرد لأن يضع لذاته معايير مرتفعة لأدائه الشخصي.

الكمالية المكتسبة اجتماعيًا Socially-prescribed perfectionism والتي تشير إلى قناعة الفرد بأن الآخرين يلزمونه بمعايير مرتفعة للأداء.

الدراسات السابقة

دراسة موسى وسلطان (٢٠١٦) :

الصورة الوالدية وعلاقتها بالنزعة الكمالية لدى عينة من الطلبة

أشارت دراسة موسى وسلطان الي علاقة الصورة الوالدية بالنزعة الكمالية لدى الطلبة المتفوقين، وتكونت العينة من (٥١١) طالبًا وطالبة في المرحلة الإعدادية و (٢٥٠) طالبًا من المرحلة الثانوية،

واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وقد استخدمت مقياس الصورة الوالدية ومقياس الكمالية (Forset, 1990)، وتوصلت الدراسة الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية لمقياس الكمالية وفقاً لمتغير الجنس (موسى وسلطان، ٢٠١٦).

دراسة محمد ، جزاع ، سلمان (٢٠٢٢)

النزعة نحو الكمال وعلاقتها بإدراك الدور لدى طلبة الجامعة، تهدف الدراسة الحالية التعرف على النزعة نحو الكمال وإدراك الدور لدى طلبة الجامعة، وكذلك التعرف على دلالة الفروق على وفق النوع (ذكور- إناث)، فضلاً عن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، ومن أجل التحقق من ذلك فقد قام الباحثون بتبني مقياس النزعة نحو الكمال المعد من قبل فليت وهويت ١٩٩١ Flett&Hewitt,والمعرب على البيئة العراقية من قبل (النقشبندي (٢٠١٠) والمكيف على طلبة جامعة بغداد من قبل (هندي ، ٢٠٢٠) وقد تألف المقياس من (٢٧) فقرة بصيغته النهائية، وتبنوا مقياس إدراك الدور المعد من قبل (محسن ٢٠١٨, إذ تألف المقياس من (٢٨) فقرة بصيغته النهائية ، وقد تم التأكد من خصائصهما السايكومترية وتم تطبيق الأداتين على عينة بلغت (١٨٠) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من أربع كليات في جامعة بغداد واظهرت نتائج الدراسة أن عينة البحث من طلبة الجامعة ليس لديهم نزعة نحو الكمال، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث) في النزعة نحو الكمال، إن أفراد عينة البحث من طلبة الجامعة لديهم أدراك للدور، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث) في ادراك الدور، أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود علاقة ارتباطية دالة بين النزعة نحو الكمال وإدراك الدور لدى طلبة الجامعة (محمد ، جزاع ، سلمان ،٢٠٢٢:1 -٣٣)

الفصل الثالث

مجتمع البحث

تألف مجتمع البحث الحالي من المرشدين التربويين ولكلا الجنسين (ذكور–اناث) من العاملين في المديريات الست لمحافظة بغداد (الرصافة الاولى ، الثانية ، الثالثة ، والكرخ الاولى ، الثانية ، الثالثة) وللعام الدراسي (٢٠٢٣ – ٢٠٢٤) حيث بلغ العدد الكلي للمجتمع (١٩٢٤) مرشدًا ومرشدة .

عينة البحث الأساسية

تَكونت عينه البحث الأساسية من (١٥٠) مرشدًا ومرشدة ، اختيروا بالطريقة العشوائية، موزعين بأعداد مختلفة بحسب المديريات والجنس، والجدول رقم (١) يوضح حجم عينة البحث الأساسية.

جدول (٢)

حجم عينة البحث الأساسية موزعة على وفق المديرية والجنس

المديرية العامة	الجنس		المجموع
	ذكور	إناث	
رصافة أولى	١٢	١٣	٢٥
رصافة ثانية	١٠	١٧	٢٧
رصافة ثالثة	١٠	٩	١٩
كرخ أولى	١٨	١٥	٣٣
كرخ ثانية	١١	١٨	٢٩
كرخ ثالثة	٨	٩	١٧
المجموع	٦٩	٨١	١٥٠

أداة البحث

بعد اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بمفهوم (النزعة نحو الكمال) فقد قام الباحث بتبني المقياس المعد من قبل (العبيدي ٢٠٢٠)، إذ تألف المقياس من (٤٥) فقرة بصيغته النهائية، ويقابلها خمسة بدائل هي (تنطبق علي تماما، تنطبق علي كثيرا، تنطبق علي احيانا، لا تنطبق علي كثيرا، لا تنطبق علي تماما) وكانت درجات البدائل (١،٢،٣،٤،٥) وبهذا فأن أعلى درجة في المقياس يحصل عليها المرشد (٢٢٥) درجة، وأدنى درجة هي (٤٥) وبمتوسط فرضي (١٣٥) درجة.

صلاحية الفقرات :

لغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات فقد تم عرض مقياس النزعة نحو الكمال على مجموعة من المختصين في التربية وعلم النفس والارشاد النفسي والتوجيه التربوي، لتحديد مدى صلاحية الفقرات، وفي ضوء آراء المختصين تم الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠% فأكثر وبناءً على ذلك تم الإبقاء على جميع الفقرات في المقياس مع بعض التعديلات .

التحليل الإحصائي للفقرات:

بما أن المقياس حديث ولم يمر على تحليله الاحصائي خمس سنوات فقد قام الباحث باستخراج الخصائص السايكومترية فقط والتي تتمثل بالصدق الظاهري والثبات.

الخصائص السايكوتمرية لمقياس النزعة نحو الكمال:

١. **الصدق الظاهري Face Validity: يعد الصدق الظاهري الاشارة الى ما يبدو أن المقياس يقيس ما وضع من أجله أي مدى ما يتضمن فقرات يبدو انها على صلة بالمتغير الذي يقاس، وأن مضمون المقياس متفق مع الغرض منه، وهو المظهر العام للمقياس من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها (الامام ،١٩٩٠, ص١٣٠) ولقد قام الباحث باستخراج الصدق الظاهري عندما قام بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين من أجل التعرف على صلاحية الفقرات وكما مذكور انفاً.**

٢. **الثبات Reliability :**

تم حساب الثبات لمقياس البحث الحالي بطريقة ألفا كرونباخ Cronbach Alfa ، اذ تعد هذه الطريقة مفضلة لقياس الثبات فهي تقيس الاتساق الداخلي والتجانس بين فقرات المقياس

(Anstasi, 1997,p.95)أي أن الفقرات جميعها تقيس فعلاً الخاصية نفسها وهذا يتحقق عندما تكون الفقرات مترابطة مع بعضها البعض داخل الاختبار كذلك ارتباط كل فقرة مع الاختبار كله، وتم تطبيق معادلة ألفا كرونباخ على درجات (١٥٠) مرشدًا ومرشدة ، وبلغ معامل ثبات ألفا (٠،٨٤) وهو معامل ثبات جيد جداً.

الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية لتحقيق أهداف البحث بالاستعانة ببرنامج الحقيبة الاحصائية SPSS:

- **الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين.**
- **معادلة ألفاكرونباخ .**
- **الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة .**
- **معادلة النسبة المئوية.**

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الأول: التعرف على النزعة نحو الكمال لدى المرشدين التربويين :

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن متوسط درجات العينة على مقياس النزعة نحول الكمال بلغ (١٤٢,١٧) وبانحراف معياري مقداره (١١,٣١) ، بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (١٣٥) ، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (٤,٦٩) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١،٩٦) تبين أنها دالة إحصائياً عند مستوى (٠،٠٥) وبدرجة حرية (١٤٩) ، مما يعني أن المرشدين التربويين يمتلكون نزعة نحو الكمال، كما في الجدول (٤).

الجدول (٣)

نتيجة الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لعينة البحث في النزعة نحو الكمال

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠،٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
١٥٠	١٤٢,١٧	١١,٣١	١٣٥	٤,٦٩	١،٩٦	دالة

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفرق في النزعة نحو الكمال على وفق متغير الجنس (ذكور- اناث) لدى المرشدين التربويين :

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات الذكور والاناث كلاً بمعزل عن الآخر في مقياس النزعة نحو الكمال إذ بلغ متوسط درجات الذكور (١٥٩,٩) وبانحراف معياري مقداره (٧,١٢), بينما كان متوسط درجات الاناث (١٥٩,٢٠) وبانحراف معياري مقداره (٦,٧٩)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين

مستقلتين، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (٠,٤٤) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١،٩٦) تبين انها غير دالة احصائيا، عند مستوى (٠،٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) ، وكما موضح في الجدول (٥)

الجدول (٤)

نتائج الاختبار التائي وفقاً لمتغير الجنس (ذكور–اناث) في النزعة نحو الكمال

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠،٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	٧٢	١٤٢,٠٥	١٣,١٢	٠,٨٩	١،٩٦	غير دالة
اناث	٧٨	١٤٢,٢٩	١١,٧٩			

التوصيات:

١.ضرورة عقد ندوات ودورات للمرشدين التربويين للتوعية بأضرار النزعة نحو الكمال .

٢.مخاطبة وزارة التربية للعمل على تخفيض النزعة نحو الكمال لدى المرشدين التربويين من خلال عمل انشاء برامج ارشادية تساعد في ذلك.

المقترحات:

١.اجراء دراسة تجريبية لخفض النزعة نحو الكمال لدى المرشدين التربويين.

٢.اجراء دراسة مماثلة على عينات مختلفة مثل طلبة الجامعة وملاكات وزراة التربية.

٣.عمل دراسة ارتباطية بين مفهوم النزعة نحو الكمال والمتغيرات الأخرى .

المصادر

١.ابراهيم ، نسرين اسماعيل السيد (٢٠٢٢) تقنيين مقياس الكمالية للمراهقيين في البيئة السعودية اثناء جائحة كورونا ، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية ،مجلد ١١، العدد ٢

٢.أبو أسعد, احمد, عربيات, احمد (٢٠٠٩): نظريات الارشاد النفسي والتربوي, ط١, دار الميسرة للنشر والتوزيع, عمان, الأردن.

٣.أشرف محمد عطية (٢٠٠٩): دراسة العلاقة بين الكمالية والتأجيل لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين عقلياً, مجلة الإرشاد النفسي, العدد (٢٣), ص ص: ٢٨١-٣٢٥.

٤.الإمام، عباس ناجي، (٢٠١٠) , علاقة سمة التفاؤل والتشاؤم بقلق المستقبل للشباب الجالية العربية في الدنمارك، كلية الاداب والتربية، قسم العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك , رسالة ماجستير منشورة.

٥.الخفاجي،عبد الحسن احمد (٢٠٠٨): محاضرات في الارشاد النفسي والتوجيه التربوي،المطبعة المركزية، جامعة ديالى.

٦.الشرفات ، محمد عابد ، العلي ،نصر محمد (٢٠١٥)أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالكمالية لدى طلبة الجامعة ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات التربوية ، مجلد ٥ ،العدد ١٧

٧.صابر، سامية محمد (٢٠٠٩) الكمالية العصابية (غير سوية وعلاقتها)باضطراب الاكل لدىعينة من طلاب الجامعة ،مجلة شعبة الدراسات النفسية والاجتماعية ، كلية الاداب ،جامعة المنوفية ١-٣٧

٨.صالحين ، دعاء ابراهيم (٢٠١٦)الخصائص السيكومترية لمقياس الكمالية لدى شباب الجامعة ، رسالة ماجستير منشورة ،مجلة الارشاد النفسي ،العدد ١٤

٩.العبيدي ، حسن حميد عبد (٢٠٢٠) النزعة للكمالية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى أعضاء الهيئة التدريسية ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة القادسية ، العراق

١٠.العيساوي, سيف طارق حسين (٢٠١٢): العوامل المؤثرة في التوافق النفسي, دراسة منشورة على الموقع الالكتروني (شبكة جامعة بابل, كلية التربية الأساسية):

١١.فروم ، ايريك .(١٩٧٢) . ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، الخوف من الحرية، سورية : المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

١٢.الفقار ، صقر عواض (٢٠٢١) اثر برنامج ارشادي على الكمالية للطالب الموهوب في التربية الفنية ،المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد ٢

١٣.لابين, دالاس, وجرين (١٩٨١): مفهوم الذات, ترجمة فوزي بهلول, دار النهضة العربية, القاهرة, مصر.

١٤.محمد، عباس محمد ،جزاع ،ناطق فحل ،سلمان ،صائب سفيان (٢٠٢٢) النزعة نحو الكمال وعلاقتها بادراك الدور لدى طلبة الجامعة ، مجلة أشراقات تنموية ، العدد ٣١

١٥.مظلوم, مصطفى علي رمضان (٢٠١٣): الكمالية وعلاقتها بالعدوانية لدى طلبة الجامعة, دراسات عربية في التربية وعلم النفس, ٣٩(١):١٣-٤٥.

١٦.موسى, أماني عبد الكريم, وسلطان, ربى (٢٠١٦): الصورة الوالدية وعلاقتها بالنزعة الكمالية لدى عينة من الطلبة المتفوقين, منشورات جامعة دمشق, دمشق, سوريا.

١٧.نبهان ،بديعة (٢٠١٣) فاعلية برنامج ارشادي قائم على المعنى لخفض الكمالية العصابية ورفع تقدير الذات وخفض حدة الاعراض الاكتائبية لدى طلبة الجامعة المتفوقين ، المجلة النفسية للدراسات المصرية ٢٣(٨) ١٣٧-٢٠٩

١٨.النقشبندي, محمود حمه كريم محمود (٢٠١٠): النزعة نحو الكمال وعلاقته بأساليب الحياة لدى طلبة الجامعة, رسالة ماجستير, كلية الآداب, جامعة بغداد.

1.Anastasi .A (1988): psychological testing ، (6thed) ، New York: Macmillan.

2.Bandue, A.,(1986) **Social foundations of thought and action**, a social cognitive theory, Englewood cliffs, NJ: Prentice Hall.

3.Chan D. (2013): Perf**ectionism and goal ordination among Chinese gifted students in Hong Kong**, Roper review, 31(1):

4.Davies S. (2009): **Factors in Flouncing the development of perfectionism**. Un published M.A. thesis, California state university, Chico

5.Dunkley, D. M., Blankstein, K. R., Halsall, J., Williams, M., & Wink worth, G. (2000): The relation between perfectionism and distress: Hassles, coping, and perceived social support as mediators and moderators. **Journal of Counseling Psychology**, 47, 437– 453.

6.Forst, R. Marten, A., Lahart c., & Rosenblate, R. (1990): **The dimension of Perfectionism**. cognitive therapy and research , 14.

7.Heads, D. (2009): **Perfectionism and its relationship to racial identity**, satisfaction with life, stress and coping, unpublished doctoral dissertation, Texas university

8.Hewitt, P. L., & Flett, G. L. (1991): Perfectionism in the self and social contexts: Conceptualization, assessment, and association with psychopathology. **Journal of Personality and Social Psychology**, 60, 456 – 470.

9.Kevin D Wu , Gina T Cortesi .(2009). Journal of Anxiety Disorders . 23(3), 393-400.

10.Ongen , D . E . (2010). The relationships between adaptive and maladaptive perfectionism and aggression among Turkish adolescents

11.Stoeber, J., Feast, A. R., & Hayward, J. A. (2009): **Self-oriented and socially prescribed perfectionism: Differential relationships with intrinsic and extrinsic motivation and test anxiety**. Personality and Individual Differences, 47, 423– 428.